

14 - شرح صحيح البخاري كتاب الإيمان | باب حسن إسلام المرء

- الحديث 14 | د ماهر الفحل

ماهر الفحل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد درسنا هذا اليوم

في شرح الحديث الحادي والاربعين قال الامام البخاري - [00:00:02](#)

باب حسن اسلام المرء حسن المرأة الحسن هو صفة تكون على ماهية الشيء ثم قال البخاري قال مالك هذا الخبر هو حديث معلق

علقه الامام البخاري الى الامام مالك والامام البخاري ولد عام اربع وتسعين ومئة - [00:00:21](#)

اما الامام مالك فقد توفي عام تسع وسبعين ومن البخاري يروي الموضي عن عدة من الرواة وهنا علق الخبر والبخاري لا يعلق الخبر

الا لحكمة ما فهذا المعلق طبعا الخبر ثابت كما قال الخطيب البغدادي والبخاري اخرج به بنحوه لكنه قدم المعلق هنا لحكمة -

[00:00:44](#)

باعتبار ان ملوية الامام مالك هي مقدمة وساق الخبر الثاني ليكن شاهدا على هذا المعلق وبعض الناس يقول اما الذي لشيخه عذابي

قال فالجدي عن غيب كخبر المعازف لا تشغل ابن حزم المخالف. طبعا ما لقيته من شيخ البخاري - [00:01:11](#)

ولكنهم بعضهم قال بان ما علقه البخاري اذا من هو ليس من شيوخه فهو صحيح الى من علقه اليه ويبقى النظر فيمن ابرز من رجال

قاعدة قعدها كثير من اهل العلم - [00:01:29](#)

وهي ليست مطردة يعني هناك ما يخالف هذه القاعدة طبعا هذا الخبر معلق وصله من طريق الامام مالك ابن الاعرابي في معجبه رقم

اربع مئة وواحد وتسعين والبيهقي في الشيعة برقم اربعة وعشرين - [00:01:48](#)

وابن ابي صفرة في كتابه المختصر النصيح في تكريم كتاب الجامع الصحيح وهو شرح مختصر لصحيح البخاري وابو ذر الهروي كما

في روايته وروي الخبر مرسلًا والرواية المرسلة اخرجها سعدان - [00:02:05](#)

في كتابه وايضا روى هذه الرواية المرسلة البيهقي في كتاب الشعب اذا هذا المعلق وصله غير الامام البخاري لكن النفيس فيما ذكره

به غوانا دائما احيل الى كتابي الى كتب البيهقي لا سيما السنن الكبرى - [00:02:24](#)

والى كتاب شيخ السنن اللغوي فهذان الكتابان مهمان في كتاب الشعب رقم اربعة وعشرين قال اخبرنا ابو جعفر كامل ابن احمد

المستملي وابو نصر عمر ابن عبد العزيز ابن قتادة - [00:02:46](#)

قال اخبرنا ابو العباس محمد ابن اسحاق ابن ايوب الصدقي قال حدثنا الحسن بن علي بن زياد حدثنا اسماعيل بن ابي ويلث قال

حدثني مالك عن ليل ابن اسلم عن عطاء - [00:03:01](#)

نفاق وانتبه يا اخي قال حدثني مالك عن زيد ابن اثر عن عطاء ابن يسار عن ابي سعيد الخزني عن اعطاء ابن يسار عن ابي سعيد

الخديري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اسلم العبد فحسن اسلامه كفر الله عنه كل سيئة - [00:03:15](#)

ان كان زلفها وكتب الله له كل حسنة كان زلفها ثم كان القطار الحسنة بعشر امثالها الى سبع مئة ضعف والسيئة بمثلها الا ان يتجاوز

الله عز وجل ماذا قال البيهقي عقب هذه الرواية - [00:03:36](#)

قال اخرج به البخاري في الصحيح فقال وقال ما لك اي ان البخاري قد خرج معلقا فذكره بعد هذا الكلام قال البيهقي قال الامام احمد

اسنده مالك وارسله ابن عينة اي ان الامام مالك اسند الخبر وجعله من - [00:03:53](#)

مسند أبي سعيد الخدري وأرسله بالعينين ابن عيينة روى الخبر مخالفاً للإمام مالك ومن دقيق صنيع البيهقي أنه ساق الصبر في رواية في الحديث الذي بعده برقم خمس وعشرين قال أخبرناه أبو الحسين ابن مشغال - [00:04:12](#)

قال حدثنا إسماعيل ابن محمد الصفار قال حدثنا سعدان سعدان صاحب الجزء وجزءه مطبوع وهذا الخبر في جزءه برقم ست وسبعين يقول حدثنا سعدان بن نصر قال حدثنا سفيان ابن عيينة أنظر سفيان ابن عيينة عن سفيان روى الحديث عن غير ابن اسلم - [00:04:31](#)

كما أن مالك حديثه عن زيد ابن لكن سفياناً قد خالف مالكا عن غير ابن اسلم أنه سمع عطاء ابن يسار يخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم. أي أن الرواية ماذا؟ الرواية مرسلة من غير - [00:04:51](#)

الصحابي إذا أسلم العبد فحسن إسلامه يقبل الله منه كل حسنة زلفها وكفر عنه كل سيئة زلفها وكان في الإسلام ما كان الحسنه بعشر أمثالها إلى سبعمائة والسيئة ببثها أو يمحوها الله - [00:05:08](#)

إذا هكذا ذكر ذكر البيهقي هذا الأمر أما ابن أبي صفح لما أورد الخبر قال القائل أو الخبر قال القاضي المهمل الذي تصرف السلمي قال خرج البخاري رضي الله عنه عن مالك مقطوعاً - [00:05:30](#)

طبعاً عبر بالتعليق والمفوض وهذا اصطلاح ولا مشاهدة الاصطلاح ثم قال وقد حدثنا به الأصيل أي أن ابن أبي صفرة يرحمه الله تعالى ساقه بأسناده هو شارح للبخاري ساقه بأسناده. كما أن أبا ذر الهروي أيضاً - [00:05:51](#)

ساق الخبر بإثنان يقول حدثنا به الأصيل قال حدثنا أحمد ابن المطبق قال حدثنا عبيد الله ابن يحيى عن أبيه عن ابن وهب عن مالك إذا هذا المعلق وموصول والسبب في تحقيق الإمام البخاري في هذا القبر - [00:06:08](#)

أنه قد اختلف فيه على زيد ابن اسلم فقد أخرجه مالك موصولاً وأخرجه سفيان ابن عيينة مرسلًا والقبر صحيح لأن الخبر له جاهد وهو يشهد له حديث أبي هريرة الذي بعده. وقد صحح عدد من أهل العلم - [00:06:25](#)

هذه الرواية التي هي رواية قال لي يعني صححوا أخذوا منهم الخطيب البرغاني حينما قال القبر ثابت ومنهم من صحح الرواية المسندة باعتبار أن الإمام مالكا هو متقن لحديث حديث أهل المدينة - [00:06:44](#)

وما عند العيسى القزاز روى الخبر عن مالك عن زيد ابن اسلم عن عطاء وجعله من مسند أبي هريرة والرواية معنى نص العلماء على أنها خبر إذا نعود إلى طينعنا - [00:07:01](#)

قال البخاري قال مالك أخبرني زيد ابن آدم وزيد ابن اسلم مولى عمر ابن الخطاب ست وثلاثين ومئة وهذا من الفضلاء وكنت أتمنى أن حدث عنه في هذا المجلس لكن - [00:07:16](#)

حتى لا يضيق المجلس في الكلام عن الطغاة وأرجى الكلام عنه في موضع لاحق بإذن الله أن عطاء أخبره طبعاً مئة أن أبا سعيد الخدري أخبره أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول طبعاً أحياناً يأتي الصحابي - [00:07:29](#)

ويقول قال وفيها نية الصحابي ويقول يقول ونحن الآن قد جلس في مجلس ونحدث بحيث نقول قال النبي صلى الله عليه وسلم وقد أحياناً نقول يقول ما الحكمة؟ نعدل أحياناً عن قولنا قال - [00:07:51](#)

إلى يعني نعجل عنه إلى يقول بدل قال بغرض الاستحباب كيف يقاوم اتفاق أي كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول الآن لأجل إرادة إطلاع الحاضرين على ذلك مبالغة في تحقق وقوع القول - [00:08:13](#)

كما قال تعالى وذلك مثل قوله تعالى أن مثل عيسى عند الله كمثله آدم حيث قال وبعد حيث قال كن فيكون ما قال كن فكان أن مثل عيسى عند الله كمثله آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون. ما قال كن فكان - [00:08:37](#)

ولم يقل فكان يعني من أجل الاستحضار على قدرة الله للخلق المستمر سبحانه وتعالى. وكذلك أحياناً نقول لنستحضر لأنه إذا ترجع إلى مواقف سورة الجمعة ويعلمهم الكتاب والحكمة وآخرين منهم لما - [00:08:56](#)

وأنا تكلمت في الدرس الأول أذكر في الدرس الأول أو الدرس الثاني أنه تبليغ الدين للآخرين كان النبي صلى الله عليه وسلم هو المحدث باعتبار اتصال السلسلة ولذلك الإنسان لما يجلس الآن ما يحدث يجعل من نيته تبليغ رسالات الرسل والوفاة مع هذا النبي

إذا الخبر هكذا أورده الامام البخاري معلقا وفي اخره يقول اذا اسلم العبد فحسن اسلامه يكفر الله عنه كل سيئة كان زلفها وكان بعد ذلك الخطاب الحسنة بعشر امثالها الى سبع مئة ضعف. والسيئة بمثلها الا ان - 00:09:40

الله عنهم الحديث يعني يشبه الحديث حينما قال النبي صلى الله عليه وسلم لحكيم بن حزام اسلفت على ما تلف من خير اسلمت على ما سلف من خير فعمل الكافر لا يفوت الكافر عمله هباء لكنه اذا اسلم - 00:10:06

فان الله سبحانه وتعالى يعطيه على عمله وهذا من كرم الله سبحانه وتعالى ولذلك مثل هذا العلم نحن بامس الحاجة ان ليخبر به الآخرين لنبين لهم جلال وعظمة الله ولاجل ان نرغبهم بالاسلام في اعمالهم - 00:10:28

اذا اسلم العبد فحسنوا اسلامه اي صار اسلامه حسن في اعتقاده واخلاصه ودخوله فيه بالباطن والظاهر وكان مراقبا لربه وهذا من اهم ما يكون للانسان يكون دائما مراقبا لربه في جميع اعماله حتى الامور العادية والامور راحة - 00:10:45

ينوي بها القربى الى الله سبحانه وتعالى حتى يجعل جميع عمل الانسان فضة يقول لا استبعد فحسن اسلامه ثم قال كان ازفها اي اسلفها وقدمها والزلفة تكون في الخير والشر. واما القربى فلا تكون الا في الخير - 00:11:06

يقول ثم كان بعد ذلك القصاص والامتصاص بالرفع انه اسم كامل الحسنة مبتسمة عشرة امثالها اي خبرهم والجملة استثنائية الى سبع مئة يقظة متعلق مقدر اي منتهية والسيء بمثلها الا ان يتجاوز الله عنها - 00:11:26

طبعنا هنا سيأتينا باذن الله تعالى الاشارة الى ما ورد لان الله يضاعف اضعاف كثيرة اكثر من سبع مئة وكذلك في الصيام فانه لي وانا اجزي به له معنيان. ذكرنا معنى سابق ووعدنا باننا في كتاب الصيام - 00:11:46

سنذكر معنى اخر يقول لا انت والعبد طبعنا هذا الحكم يشترك فيه الرجال والنساء وذكره بلفظ المذكر تغذيا ولان الرجال هم المخاطبون وهم رعاة الشريعة فحسن اسلامه ايثار اسلامه حسنا - 00:12:04

باعتماد الحكم وباخلاصه ودخوله فيه بالباطن والظاهر وان يستحضر عند عمله قرب ربه منه واطلاعه عليه كما دل عليه تفسير الاحسان في حديث سؤال جبريل وكذلك يستحضر العبد متابعة النبي صلى الله عليه وسلم في افعاله وتروكاته - 00:12:21

وهذا من من رفع الله لبنية كتب الله اي امر ان يكتب امر ان يكتب كما رواه سيدنا شعيب عن مالك يقول الله لملائكته اكتبوا له كل حسنات كان لها اي اسلفها وقدرها - 00:12:42

والحديث ايها الاخوة تضمن كتابة الثواب ولن يتعرض للقبول وآآ هذه حينما تغفر له يصير معلقا على اسلامه. فان اسلم اعطاه الله حسنات ما اسلمه وما قبل وما كان قبل الاسلام - 00:13:00

فاذا يثاب ان اسلم والا فلا وقد جزم بهذا المعنى النووي وابراهيم الحربي وابن بقال والقرطبي وابن المنير وقلنا بان المصرح عندي حديث البخاري كما سيأتي في كتاب الحقائق ولكم كتب الله له عشر حسنات الى سبع مئة ضعف الى اضعاف كثيرة. ربنا جل جلاله - 00:13:21

قد يضاعف الانسان العمل اكثر من سبع مئة سنة. قال والسيئة بمثلها مبتدأ وخبر اي تكتب بمثلها الا ان يتجاوز الله عنه. وربنا جلالة يتجاوز عمن يشاء. نسأل الله العظيم رب العرش الكريم - 00:13:46

ان يجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون احسنه وان يجعلنا ممن يذكره لله وبالله ويعمل لله تعالى ونسأل الله سبحانه وتعالى ان لا يضيعنا فرصة من الاعمال الصالحة وان لا يضيع لنا عملا - 00:14:02

وان يحفظ البلاد والعباد وان يصلح حال امة محمد اجمعين. اللهم صلي على محمد وال محمد كما صليت على ابراهيم - 00:14:21